

فَلَمْ يَظْهِرْ مِنَ الظُّرُفَاءِ  
الْأَوَّلُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

رحلة من النور إلى الخلود

سيرة ذاتية من الولادة وحتى الشهادة

# إرهاصات الولادة: أمر سماوي

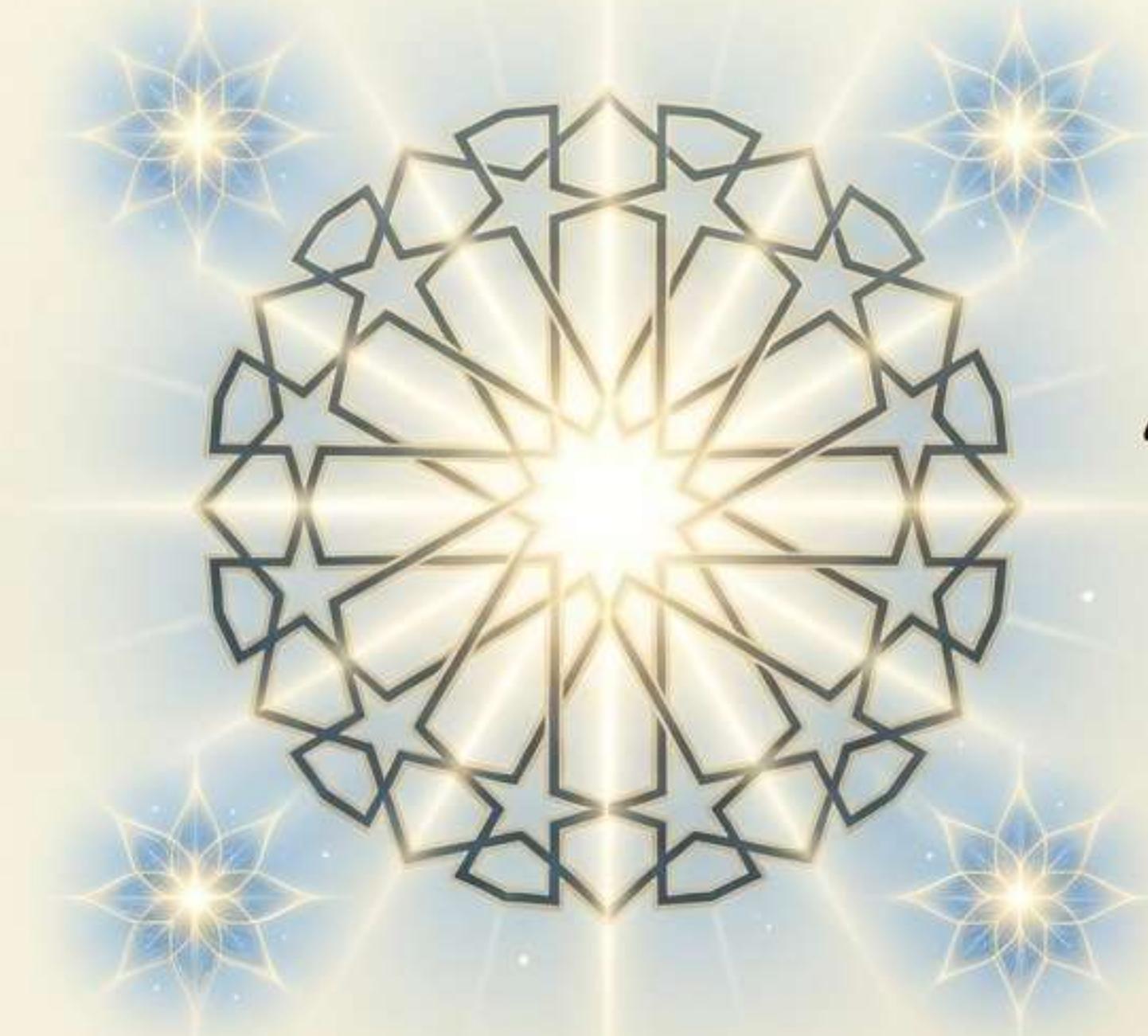


- بأمر من الله، اعتزل النبي محمد (ص) زوجته السيدة خديجة أربعين صباحاً، إعداداً إلهياً لحدث مقدس.
- في هذه الفترة، كان النبي يصوم النهار ويقوم الليل.
- في آخر الأيام، هبط جبريل وميكائيل بطبق سماوي فيه عنقود عنب و"غذق من رطب" كطعام إفطار للنبي وحده.
- بعد الإفطار، أمره جبريل بالتوجه إلى منزل خديجة، قائلاً: "فانَّ الله عز وجل آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة".

يا محمد، العلي الأعلى يقرأ عليك السلام وهو يأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً.

# إشراقة النور في مكة

\* كانت أولى كلماتها الشهادتين والشهادة لأبيها وبعلها: "أشهد أن لا إله إلا الله وإن أبي رسول الله سيد رسول الله سيد الأنبياء وأن بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط".



- \* رفضت نساء قريش مساعدة السيدة خديجة عند ولادتها.
- \* فدخلت عليها أربع نساء سماويات: سارة، وآسية، ومريم، وكلثوم، لمساعدتها.
- \* عند ولادتها، "أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور".

# تَسْعَةُ أَسْمَاءٍ، وَبَحْرٌ مِّنَ الْمَعَانِي

الصدِيقَةُ: بِمَعْنَى الْمَعْصُومَةِ.

الصِّدِيقَةُ

المباركة

الزكِيَّةُ

الراضِيَّةُ

الزهْرَاءُ

المرضِيَّةُ      المَحَدَّثَةُ

فاطمة: لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
فطَمَ مِنْ أَحَبِّهَا مِنَ النَّارِ.

الزهْرَاءُ: بِمَعْنَى نُورَانِيَّتِهَا  
ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.

المحَدَّثَةُ: بِمَعْنَى حَدِيثِ  
الْمَلَائِكَةِ مَعَهَا.

# فَاطِمَةُ بِصْعَدَةِ مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي

\* كانت إذا دخلت عليه، رحب بها وقبل يديها وأجلسها في مجلسه. وإذا دخل عليها، قامت إليه فرحت به وقبلت يديه.

\*\* اقتباس إضافي: "هي قلبي وروحى التي بين جنبي، فمن آذاهَا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله".

\* يستعرض هذا الحديث المتواتر مكانة فاطمة عند أبيها، وأن رضاها من رضاه وغضبها من غضبه.

\* تروي عائشة: "ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله من فاطمة".

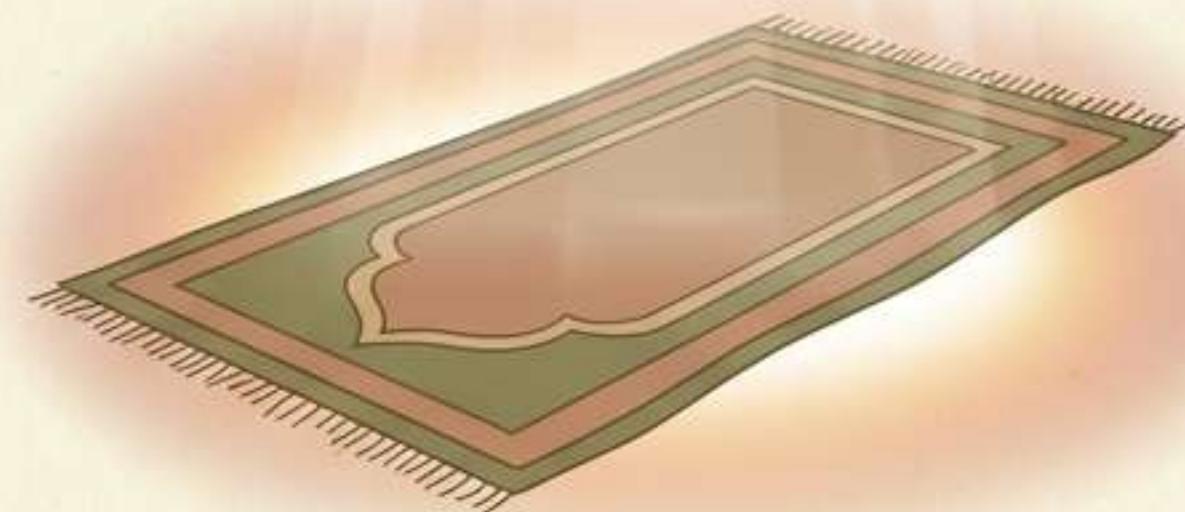
# الجَارُ ثُمَّ الدَّار

## زهدتها:

تروي قصة تبرعها بقلادة وقرطين وسوارين من الفضة وستر  
للبيت في سبيل الله، مما أغضب النبي في البداية لتعلقها  
بالدنيا، ثم فرح بها قائلاً: "فعلت فداحاها أبوها".

## عبادتها:

يروي الإمام الحسن (ع): "رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها  
ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح  
وسمعتها تدعوا للمؤمنين والمؤمنات... ولا تدعوا لنفسها شيء".  
عندما سألها عن سبب ذلك، قالت مقولتها الخالدة: "يا بني  
الجار ثم الدار".



# سَيِّدُ الْجَاهِلِيَّاتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآمِرُ الْحَسَنَيْنِ



- زوجة أمير المؤمنين: قسم النبي (ص) العمل بينها وبين الإمام علي، فجعل لها خدمة داخل البيت وله خدمة خارج البيت.
- أم الأئمة: كانت تطحن يدها وترضع ولدها وهي تلبس كساءً من صوف الإبل. وعندما رأها النبي على هذه الحال دمعت عيناه وقال: "يا بنتاه تعجّلي مرارة الدنيا بحلوة الآخرة".
- أثر عملها: 'لقد طحت فاطمة بنت رسول الله حتى مجلّت يداها وطبّ الرحي في يدها' (أي ظهر أثر الطاحونة في يدها).

# مِنْ الْبَكَائِينَ الْخَمِسَةِ

- \* بعد وفاة أبيها، لم تزل دائمة الحزن والبكاء.
- صنفها الإمام الصادق (ع) كواحدة من البكائيين الخمسة في التاريخ (آدم، يعقوب، يوسف، فاطمة، علي بن الحسين).
- \* كان بكاؤها شديداً حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها: "قد آذيتنا بكثرة بكائك".
- \* نتيجة لذلك، كانت تخرج إلى مقابر الشهداء لتبكي هناك حتى تقضي حاجتها ثم تعود إلى منزلها.



# وَاللَّهُ لَقْدْ آذَيْتَمَانِي



- \* بعد أن طلب أبو بكر وعمر الدخول عليها، حَوَّلت وجهها إلى الحائط وذكرتهما بحديث أبيها: "رضي فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي".
- \* عندما أقرّا بسماع الحديث، قالت: "فاني أشهد الله وملائكته إنّكما أساءتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكوكما إليه".
- \* سبب وفاتها: يذكر النص أن مرضها الذي أدى إلى وفاتها كان نتيجة الأذى الجسدي الذي تعرضت له، مما أدى إلى "إسقاط محسناً".

# ادْفَنِي فِي اللَّيْلِ إِذَا هَدَأَتِ الْعَيْنُ

أوصت أمير المؤمنين (ع) بعده وصايا أساسية:

1. أولاً: أن يتزوج من بعدها بابنة اختها "إمامه" لرعايتها أولادها.
2. ثانياً: "أن لا يشهد أحد جنازي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقّي".
3. ثالثاً: "أن لا يصلّي على أحد منهم ولا من أتباعهم".
4. رابعاً: "ادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الابصار".



# الاستعداد للقاء الحبيب



- \* في لحظاتها الأخيرة، اغتسلت (أو توضأت) وتطيبت ولبست ثياباً جديدة.
- \* وضعت بقية حنوط والدها عند رأسها.
- \* استقبلت القبلة وقالت لأسماء بنت عميس: 'انتظريني هنئة ثم ادعيني فان أجبتك والا فاعلمي اني قد قدمت على أبي'.
- \* بعد فترة، نادتها أسماء فلم تجب، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت الدنيا.

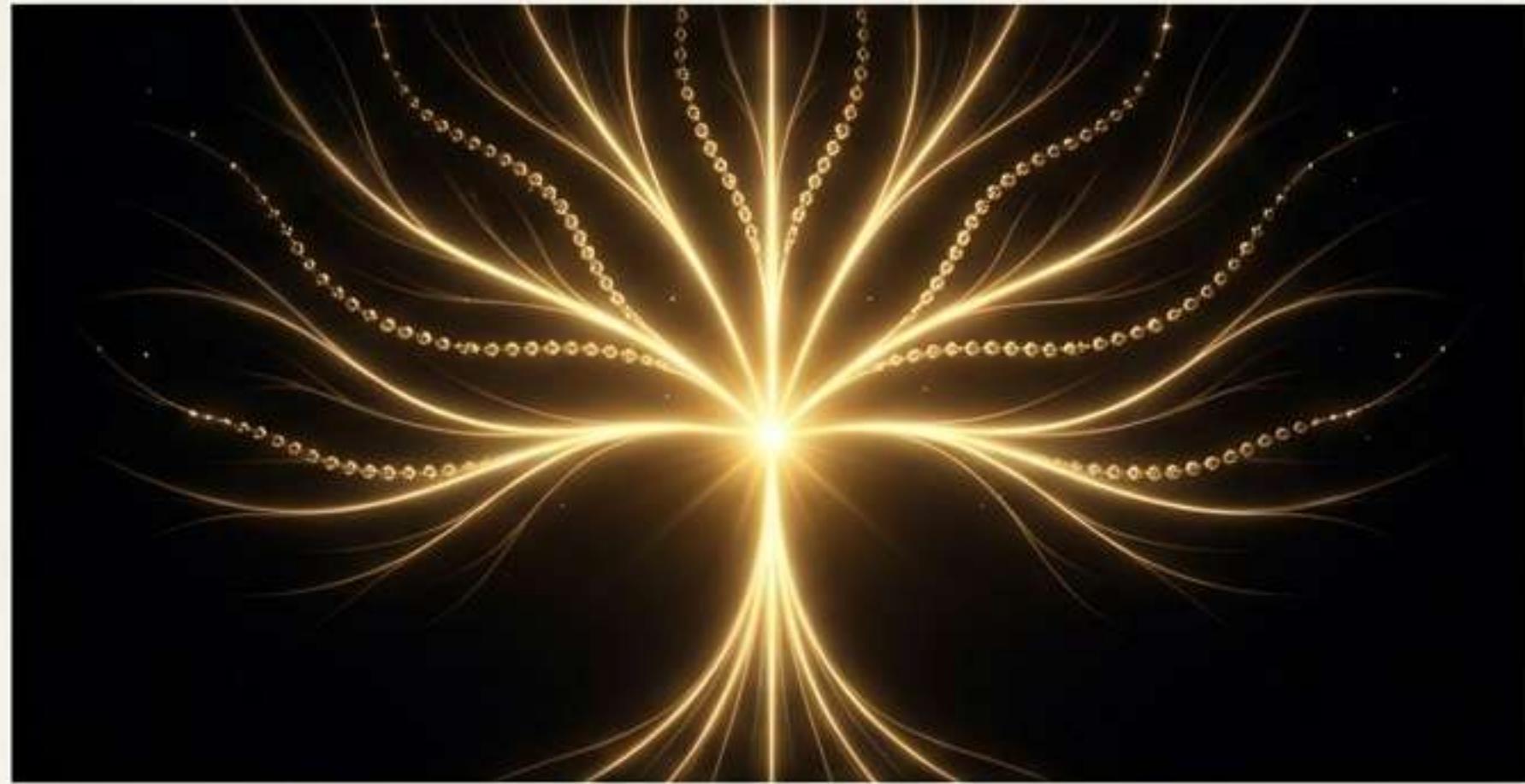
# قَبْرٌ لَا يُعْرَفُ مَوْضِعُهُ

- تَنْفِيذًا لِوصِيَّتِهَا، دُفِنَتْ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) لِيَلًا فِي سُرِيَّةٍ تَامَّةٍ.
- لَمْ يَحْضُرْ دُفِنَتْ إِلَّا هُوَ وَالْحَسَنَانُ وَنَفْرٌ قَلِيلٌ مِنَ الْخَوَاصِ.
- قَامَ الْإِمَامُ عَلَيْ بِتَسْوِيَّةِ قَبْرِهَا مَعَ الْأَرْضِ، وَصَنَعَ حَوْلَهُ قَبُورًا مَزُورَةً (قِيلَ سَبْعَةُ، وَقِيلَ أَرْبَعُونَ) حَتَّى لَا يُعْرَفَ قَبْرُهَا الْحَقِيقِيُّ.
- هَذَا الْإِخْفَاءُ، الَّذِي يَسْتَمِرُ حَتَّى الْيَوْمِ، كَانَ لِمَنْعِ الَّذِينَ ظَلَمُوهَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا أَوْ اِنْتَهَاكِ حِرْمَةِ قَبْرِهَا.

# قُلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفَيْتِكَ صَبْرِي

قُلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفَيْتِكَ صَبْرِي، وَضَعْفٌ عَنْ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ تَجَلَّدِي...  
قَدْ اسْتَرْجَعْتُ الْوَدِيعَةَ وَأَخْذَتِ الرَّهِينَةَ وَاخْتَلَسْتُ الزَّهْرَاءَ فَمَا أَقْبَحَ  
الْخَضْرَاءَ وَالْغَبْرَاءَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. إِنَّمَا حَزَنِي فَسَرَمْدُ وَإِنَّمَا لَيْلٌ فَمَسَدٌ  
وَسَتْنَبَئُكَ بِتَظَافِرِ أَمْتَكَ عَلَى هَضْمِهَا حَقَّهَا، فَأَحْفَفَهَا السُّؤَالُ  
وَاسْتَخْبَرَهَا الْحَالُ، فَكُمْ مِنْ غَلِيلٍ مَعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَشَّهُ سَبِيلًا.  
فَبَعْنَانُ اللَّهِ تَدْفَنُ بَنْتَكَ سَرَا، وَيَهْتَضِمُ حَقَّهَا قَهْرَا، وَيَمْنَعُ ارْثَهَا جَهْرَا.

# إرث الزهراء: تسبیح وذریة طاهرة



- **الذرية الطاهرة:** هي أم الأئمة الأحد عشر الذين هم امتداد لرسالة جدهم المصطفى.
- **تسبیح الزهراء:** هدية من أبيها (34 الله أكبر، 33 الحمد لله، 33 سبحان الله) الذي لا يزال منارة للذاكرين.
- **نموذج الحق:** أصبحت رمزاً للمرأة الكاملة، والمدافعة عن الحق، والصابرة على الظلم، والزاهدة في الدنيا.

# فَاطِمَةُ النَّهْرَاءُ

السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا سَيِّدَةَ  
الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا وَالِدَةَ الْحَجَّاجِ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ،  
السَّلَامُ عَلَيْكِ أَيْتَهَا الْمَظْلُومَةُ الْمُمْنُوعَةُ حَقَّهَا